كتاب الإشارات الإلهية
لأبي حيان التوحيدي في ميزان النقد

اعـــــداد

أ.د . محمد محمود أبو على
أستاذ النقد والادب
بقسم اللغة العربية

أ. احمد عبداللطيف نمر
باحث ماجستير
بقسم اللغة العربية

كلية الآداب – جامعه دمنهور

دورية الانسانيات . كلية الآداب . جامعة دمنهور
العدد التاسع والخمسون – يوليو – لسنة 2022

كتاب الإشارات الإلهية لأبي حيان التوحيدي في ميزان النقد

أ.د . محمد محمود أبو على
أ. احمد عبداللطيف نمر

الملخص

يسعى البحث إلى دراسة كتاب الإشارات الإلهية لأبي حيان التوحيدي في ميزان النقد، ويتناول البحث المحاور الآتية:

المقدمة: ذكرتُ فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، ومنهج البحث وخطته.

التمهيد: ومن خلاله حاول البحث إسقاط الضوء على كتاب الإشارات الإلهية، ومؤلفه أبى حيان التوحيدي، وبعض الشبهات والاتهامات التي دارت حوله.

المبحث الأول: أبو حيان التوحيدي، وعالجت فيه عدة أمور: الاختلاف في تحديد تاريخ ميلاده وأصل نشأته ووفاته ، وسبب تسميته بالتوحيدي، وعقيدته بين الزندقة والإلحاد والتوحيد والتصوف، وأخيرا مؤلفاته وإحراقه لكتبه.

والمبحث الثاني: تناولت فيه كتاب الإشارات الإلهية، وفيه بينت عدة أمور:

تاريخ تأليف الكتاب، وقيمته الكتاب، ونسبة الكتاب إليه ونفيه عنه.

The summary

The research seeks to study the book "Divine Signals" by Abu Hayyan Al-Tawhidi in the Balance of Criticism. The research deals with the following axes:

Introduction: I mentioned the importance of the topic, the reasons for choosing it, the research objectives, and the research methodology and plan.

Introduction: Through it, the research attempted to shed light on the book Divine Signals, its author, Abi Hayyan al-Tawhidi, and some of the suspicions and accusations that revolved around it.

The first topic: Abu Hayyan al-Tawhidi, in which I dealt with several issues: the difference in determining the date of his birth, the origin of his origin and his death, the reason for calling him Tawhidi, his belief between heresy, atheism, monotheism and Sufism, and finally his writings and burning of his books.

And the second topic: I dealt with the book Divine Signs, and in it I showed several things:

The history of writing the book, the value of the book, the attribution of the book to it and its denial of it.

المقدمة

كان لأبى حيان التوحيدي نصيب كبير من الجدل الواسع بين المؤرخين والمحققين والكتاب فيما يخص شخصيته عامة وكتابه الإشارات الإلهية على وجه الخصوص.

وقد رُفِعَت عليه وعلى كتابه سهام المناوشين، وشنوا عليهما طبول الحرب، حيث اتهم بشتى وسائل الاتهام، لدرجة أن وصل الطعن عليه في عقيدته، ونفى الكتاب إليه.

ويُعَدُّ أبو حيان التوحيدي من كبار الأدباء، وقد تميز بثقافة عالية، وبأسلوب خاص من هذا النوع من الأدب الصوفي، وقد أكسب مؤلفاته طابعًا خاصًا خاصةً كتاب الإشارات الإلهية، وقد عني الكثير من الباحثين بدراسة التوحيدي حياته ومصنفاته، فهو شخصية تغري الباحث لما فيها من عمق، ولما تمتلكه من قوة أسلوب وتمكن في الكتابة، فأحببت أن أعرض وجهات النظر من المنصفين والمعارضين حول هذه الشخصية، فكان هذا البحث بعنوان:(كتاب الإشارات الإلهية لأبي حيان التوحيدي في ميزان النقد).

أسباب اختيار الموضوع:

١ـ الرغبة في دراسة شخصية أبو حيان التوحيدي وكتاب (الإشارات الإلهية) وقراءته بمنهجٍ نقديٍّ أُسلوبيٍّ حديث.

2 . كون النثرِ الفني عند أبى حيان معدودا من روائع النثر العربي، لما فيه من صفاء اللغة ورونق الأسلوب.

٣. أنه_ حسب علمي_ لم يلتفت أحد إلى دراسة هذه الشخصية، وكتاب الإشارات دراسةً نقدية برؤيةٍ متخصصة كافية من قبل.

أهداف البحث:

– التعرف على أهم الأسئلة التي دارت حول هذه الشخصية، وكتاب الإشارات.

– عرض آراء المنصفين والمعارضين برؤية نقدية.

الدراسات السابقة:

لم تُخَصَّصْ دراسة مستقلة منفصلة – فيما أعلم – تناولت موضوع (كتاب الإشارات الإلهية لأبي حيان التوحيدي في ميزان النقد).

وكان من أهم الدراسات التى تناولت الموضوع:

_ الإشارات الإلهية لأبى حيان التوحيدي دراسة لغوية، رسالة مقدمة من الطالبة أميرة محمد غيث، المدرس المساعد بالقسم لنيل درجة الدكتوراه في علم اللغة، جامعة الزقازيق، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، ٢٠٠٥م.

_ كتاب الإشارات الإلهية لأبي حيان التوحيدي دراسة أسلوبية: نسرين ستار ، ط١ ، دار النشر ـ جامعة بغداد ، العراق.

_ أبو حيان التوحيدي: الإشارات الإلهية والأنفاس الروحانية، تحقيق الدكتورة وداد القاضي، دار الثقافة، بيروت ـ لبنان، ط٢ ،١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

والنشر، ط١، ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٣م.

_ أيمن على عبد اللطيف أبوريد: عبقرية النثر العربي دراسة لغوية تحليلية في (كتاب الإشارات الإلهية) لأبى حيان التوحيدي في ضوء علم اللغة الحديث، تقديم

الأستاذ الدكتور مصطفى رجب، الناشر العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط١ ٢٠٠٨م.
_ أبو حيان التوحيدي: إحسان عباس، دار بيروت للطباعة والنشر ، ط١،١١٩٥.

خطة البحث:

تعتمد الدراسة على مقدمة ومبحثين:
المبحث الأول: أبو حيان التوحيدي، وفيه:
أولًا: الاختلاف في تحديد تاريخ ميلاده وأصل نشأته ووفاته.
ثانيًا: سبب تسميته بالتوحيدي.
ثالثًا: عقيدته بين الزندقة والإلحاد والتوحيد والتصوف.
رابعا: مؤلفاته وإحراقه لكتبه.
المبحث الثاني: كتاب الإشارات الإلهية، وفيه:
أولا: تاريخ تأليف الكتاب.
ثانيا: قيمه الكتاب.
ثالثا: نسبة الكتاب إليه ونفيه عنه.
الخاتمة وفيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.
قائمة بأهم المصادر والمراجع.

المبحث الأول: أبو حيان التوحيدي، وفيه:

أولًا: الاختلاف في تحديد تاريخ ميلاده وأصل نشأته ووفاته.

أبو حيان التوحيدي هو:« علي بن محمد بن العباس التوحيدي، أبو حيان: فيلسوف، متصوف معتزلي، نعته ياقوت بشيخ الصوفية وفيلسوف الأدباء».[١]

اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ ميلاده ووفاته، فقيل: إنه « كان حيا قبل ٣٨٠هـ - ٩٩٠م » [٢]، وفي كتاب الإمتاع والمؤانسة « أن مولده يجب أن يكون بين سنتي ٣١٠/ ٩٢٢م و ٣٢٠/٩٣٢م »[٣]، وقيل: إن وفاته كانت سنة « ٤٠٠هـ ـ ١٠١٠م »[٤]، ورجحت الدكتورة وداد القاضي أن وفاته كانت سنة ٤١٤ هـ .[٥]

« وأيا كان الأمر فهذا الاختلاف غير مؤثر في تناول أعمال التوحيدي بالدراسة، فالأمر بالنسبة للباحث لن يختلف، وبالتالي فلا يهمني أن أقطع برأي في هذا الموضوع، ولكن من الثابت تاريخيا أنه كان لا يزال حيا حتى عام ٤٠٠ هـ ... نعم لقد كان التوحيدي عام ٤٠٠ هـ حيا مستيقظ الفكر... كان خير شاهد على عصره، بل كان الضمير الإنساني الحي لهذا العصر فكريا وأدبيا واجتماعيا، ولقد كان عصراً استحق الإدانة، وقد أدانه التوحيدي في شجاعة، وأصدر حكمه، ولم يجانب العدل في هذا الحكم بالرغم مما وقع عليه من ظلم». [٦]

وكما اختلفوا في سنة ولادته ووفاته اختلفوا أيضا في مكان نشأته وولادته على أقوال منها:

١_ إنه « شيرازي الأصل، وقيل: نيسابوري ، وقيل: واسطي ».[٧]

٢_ وقيل: إنه عربي الأصل نشأ في بغداد.[٨]

---

[١] الزركلي: الأعلام، الناشر: دار العلم للملايين، ط١٥ ، - أيار / مايو ٢٠٠٢ م ، ٤ / ٣٢٦، والذهبي: سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، ١١٩/١٧.

[٢] عمر كحالة: معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى - بيرو، دار إحياء التراث العربي ٧/ ٢٠٥.

[٣] أبو حيان التوحيدي: الإمتاع والمؤانسة، اعتنى به وراجعه، هيثم خليفة الطعيمي، المكتبة العصرية، صيدا ــ بيروت ، ٢٠١١م ـ ١٤٣٢هـ ، ٧/١.

[٤] الزر كلي: الأعلام ٣٢٦/٤.

[٥] أبو حيان التوحيدي: الإشارات الإلهية والأنفاس الروحانية، تحقيق الدكتورة وداد القاضي، دار الثقافة، بيروت - لبنان، ط٢ ،١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م، ص الغلاف.

[٦] نقلا عن: عبد القادر برجي: القضايا اللسانية في كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص أدب عربي، علوم اللسان العربي والمناهج الحديثة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية الآداب و اللغات ، قسم اللغة العربية و آدابها، ص ٣٧.

[٧] السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د.عبد الفتاح محمد الحلو، دار النشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع - ١٤١٣هـ ،ط٢، ٢٨٦/٥، وابن قاضى شهبة: طبقات الشافعية، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٧ هـ ، ط١ ،١٨٥/١، والسيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر : المكتبة العصرية، ١٩٠/٢.

ونحن مع القائلين إلى أنه عربي، وذلك لعدة أسباب منها:

١_ أنه نشأ في بغداد كما ذكرت بعض المصادر.

٢_ أن مؤلفاته تدل على عربيته، فَجُلّ مؤلفاته وخاصة كتاب الإشارات الإلهية ليس فيها ما يشير إلى أنه ينتمي إلى الفارسية أو إلى غيرها.

٣_ شيوخه الذين تربى على يديهم وأخذ عنهم، وقد ذكر السبكي أنه سمع الحديث من أبي بكر الشافعي، وأبي سعيد السيرافي، وجعفر الخلدي... كما سيأتي.

٤_ اسمه يدل على عربيته، فهو على بن محمد بن العباس، فلم يختلف المؤرخون في اسمه، ولم يثبت أنه كان له اسم آخر قبل أن يرحل إلى بغداد، ثم غيره ؛ ليناسب العربية التي عاش ونشأ فيها.

أما من ذهبوا إلى « أنه فارسي، وتناقل الجميع بعد ذلك عنه هذا القول هو أن أبا حيان التوحيدي عاش فترة كبيرة من حياته متنقلا في هذه البلاد، وليس في ذلك ما يمنع أن يكون عربيا خالصا، مع انعدام وجود أي دليل على أنه فارسي »[٩]، بل وليس في مؤلفاته ما يدل قطعا على أنه فارسي.

ثانيًا: سبب تسميته بالتوحيدي.

وكما اختلف المؤرخون في تاريخ مولده وأصل نشأته ووفاته، اختلفوا أيضا في تعليل تسميته بالتوحيدي على أقوال منها:

١_ أن التوحيدي « نسبة إلى نوع من التمر يسمى التوحيد»[١٠]، وهو « صنعة أبيه بائع التوحيد أي البلح»[١١]، « وكان أبوه يبيع التمر بالعراق».[١٢]

٢_ وابن حجر العسقلاني ينسب اسمه إلى« لقب أطلقه أهل زمانه على أبي حيان؛ لشده إيمانه بالتوحيد، وشده بيانه في هذا المعنى الجليل الذي يقوم عليه دين الإسلام ».[١٣]

والذي يظهر من هذه الآراء أنها كلها تعليلات لم تقطع بصحة اليقين في تعليل تسميته بالتوحيدي، وربما يكون التعليل الأول هو الأقرب، فقد ذهب إليه كثير ممن ترجموا له.

ثالثًا: عقيدته بين الزندقة والإلحاد والتوحيد والتصوف.

---

[٨] ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء، ١١٩/١٧، عمر كحالة : معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، ٢٠٥/٧.

[٩] أبو زيد: عبقرية النثر العربي، دراسة لغوية تحليلية في كتاب الإشارات الإلهية لأبى حيان التوحيدي في ضوء علم اللغة الحديث، لأيمن على عبد اللطيف أبو زيد، تقديم ا.د. مصطفى رجب، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق ـ مصر، ط١ ، ٢٠٠٨م، ص ٢٧.

[١٠] السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ١٩٠/٢.

[١١] د. عفيف البهنسى: الفكر الجمالي عند التوحيدي، المجلس الأعلى للثقافة، ج م ع، ط١، ١٩٧٧م، ص ١٨ .

[١٢] الزَّبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، ٢٧٤/٩.

[١٣] نقلا عن: د. عفيف البهنسى: الفكر الجمالي عند التوحيدي، ص ١٨.

كان لأبى حيان التوحيدي نصيب كبير من الجدل الواسع بين المؤرخين والمحققين والكتاب فيما يخص شخصيته، فاختلفوا في تحديد تاريخ ميلاده ووفاته وأصل نشأته، ووصل الأمر إلى عقيدته ومذهبه الديني، فاتُّهِم بالزندقة والإلحاد دون تَحَرٍّ لهذه الاتهامات، وعلى الرغم من ذلك إلا أن معظم المؤرخين والمحققين متفقون تقريبا على نبوغه وبلاغته، وأسلوبه الجزل في معظم مؤلفاته، فكيف يُتَّهم بكل هذه التُّهم وقد دافع عنه الكثير من المؤرخين والعلماء الكبار أمثال ياقوت الحموي والسبكي وغيرهم...

وكان من أهم التُّهم التي وُجِّهت إليه:

١ _ اتهامه بالزندقة، قال ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ): « زنادقة الإسلام ثلاثة: ابن الراوندي، والتوحيدي، والمعري، وشرهم التوحيدي؛ لأنهما صَرَّحا ولم يُصَرِّحْ»[١٤]، فابن الجوزي لا يكتفي باتهامه للتوحيدي بالزندقة، بل يعتبره شرّ الزنادقة.

٢_ اتهامه بأنه ضال ملحد، قال الذهبي (ت٧٤٨هـ) متحدثا عن أبى حيان بأنه « الضال الملحد».[١٥]

٣_ اتهامه بالكذب، وقلة الدين، والطعن في الشريعة والصحابة والسلف الصالح، وممن اتهمه بذلك الإمام الذهبي أيضا، فقد قال: « كان سيء الاعتقاد، ثم نقل قول ابن فارس في كتاب الفريدة والخريدة: كان أبو حيان كذابا قليل الدين والورع عن القذف والمجاهرة بالبهتان تعرض لأمور جسام من القدح في الشريعة، والقول بالتعطيل... ثم عثروا منه على قبيح دخلته، وسوء عقيدته، وما يبطنه من الإلحاد، ويرومه في الإسلام من الفساد، وما يلصقه بأعلام الصحابة من القبائح، ويضيفه إلى السلف الصالح من الفضائح»[١٦]، فالإمام الذهبي _رحمه الله_ يتهم التوحيدي بكل هذه التهم، على الرغم أننا لم نرى شيئا في كتاب الإشارات ما يشير إلى سوء عقيدته، أو الطعن في الشريعة، أو قذف أحدا من الصحابة والسلف الصالح، والفيصل في ذلك مؤلفاته ومصنفاته.

وعلى كل فقد دافع عن أبى حيان التوحيدي وأعماله الأدبية علماء كُثُر منهم:

١ _ الإمام السبكي فقد نفى عن التوحيدي اتهامه في عقيدته فيقول: « وكان فقيرا صابرا متدينا، صحيح العقيدة»[١٧]، إذن فالتوحيدي ليس ضالا أو زنديقا، بل هو رجل متدين صحيح العبادة والعقيدة.

ويعلل الإمام السبكي اتهام الإمام الذهبي لأبى حيان من سوء الاعتقاد والكذب... فيقول بأن الذي حمل الإمام الذهبي « على الوقيعة في التوحيدي ما يبطنه من بغض الصوفية... ولم يثبت عندي إلى الآن من حال أبي حيان ما يوجب الوقيعة فيه، ووقفت على كثير من كلامه فلم أجد فيه إلا ما يدل على أنه كان قوي النفس مزدريا بأهل عصره

---

[١٤] الزر كلي: الأعلام، ٣٢٦،٣٢/٤.

[١٥] الذهبي: سير أعلام النبلاء، ١١٩/١٧.

[١٦] السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ٢٨٧/٥.

[١٧] السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ٢٨٧/٥.

لا يوجب هذا القدر أن ينال منه هذا النيل»[١٨]، فالإمام السبكى يتعجب مما ناله التوحيدي من التهم، معللا أنه لا يوجد في مصنفاته ما يدل قطعا إلا أنه كان متدينا.

٢ _ ابن قاضى شهبة، فقد وصفه بشيخ الصوفية، وأحد أعلام الصوفية الكبار، فيقول: «شيخ الصوفية، وصاحب كتاب البصائر، وغيره من المصنفات في علم التصوف»[١٩]، فالتوحيدي ليس متصوفا كأيٍّ أحد، بل هو شيخ الصوفية وأحد أئمتهم.

٣ _ ياقوت الحموي الذي كان يعلم من هو التوحيدي الذي برع في شتى العلوم وسار على خطى الجاحظ، وتأثر به فيقول: « كان مُتَفَنِّنا في جميع العلوم من النحو واللغة والشعر والأدب والفقه والكلام، معتزليا يسلك في تصانيفه مسلك الجاحظ، شيخ الصوفية، فيلسوف الأدباء، أديب الفلاسفة، إمام البلغاء» [٢٠]، فهو يؤكد أن التوحيدي كان له يد وباع واسع في شتى العلوم والفنون.

٤ _ أحمد أمين الذي يرى أن للتوحيدي أسلوبه الخاص الذي تميز وانفرد به عن الجاحظ حين قال: « ولئن قالوا عنه أنه هو الجاحظ الثاني، ففي رأيي أن الجاحظ وإن كان أكثر تشبعا، وأكثر انطلاقا، فأبو حيان أجزل لفظا وأوسع علما؛ لأن الجاحظ كان مسجل القرن الثاني، وفي القرن الثاني بدأت نشأة العلوم، وأبا حيان مسجل القرن الرابع، وقد نضجت العلوم وشتان بين علم ناشئ وعلم ناضج»[٢١]، فهو يؤكد أن أبا حيان نشأ وتربى في قرن ناضج مُتَفَتِّح في جميع العلوم، وهو القرن الرابع، بخلاف الجاحظ الذي نشأ في بداية نشأة العلوم في القرن الثاني.

٥ _ وعَلَى دَرْبِ هؤلاء الذين دفعوا عن التوحيدي كلَّ هذه الاتهامات الدكتور محمد عمارة الذي نفى عنه صفة الزندقة، حين قال هل كان التوحيدي زنديقا؟ فأجاب عن سؤاله فقال: « إن إبداعات الرجل تنفي هذا الاتهام على وجه القطع واليقين، فهو لا يقف فقط عند الإيمان بالله ـ سبحانه وتعالى ـ ولا عند البرهنة على وجوده، وعلى إبداعه لهذا الوجود، وإنما ينبه على حدود العقل ومحدوديته في العلم الإلهي»[٢٢]، فالدكتور عمارة يدافع عن الرجل من خلال مصنفاته ومؤلفاته؛ لأنها الفيصل في الحكم عليه. بل كيف « تكون للرجل صلة بالاعتزال والكلام والفلسفة والعقلانية؟!... إن قراءة آثار التوحيدي، ووعى دلالات إضافاته، واستنباطاته هو الفيصل في تحديد موقعه من تيارات الفكر... وليست أحكام كتاب التراجم والطبقات، تلك التي تلونت بالعصبيات المذهبية لأصحابها، ثم تناقلها اللاحقون عن السابقين، حتى ابتلع طعمها كتابنا

---

[١٨] السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ٢٨٨/٥.

[١٩] طبقات الشافعية ـ لابن قاضى شهبة ، تحقيق : د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر: عالم الكتب ـ بيروت ـ ١٤٠٧ هـ، ط١، ١٨٥/١.

[٢٠] السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،١٩٠/٢.

[٢١] أبو حيان التوحيدي: البصائر والذخائر، حققه وعلق عليه، أحمد أمين، السيد أحمد صقر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط١، ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٣م، مقدمة المحقق ص ح.

[٢٢] د. محمد عمارة: أبو حيان التوحيدي بين الزندقة والإبداع، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ص ١١.

المعاصرون!».[٢٣]، فالحكم على الرجل يكون من خلال آثاره ومصنفاته، وليس من خلال أقوال توارثتها كتب التراجم دون تحرٍّ لهذه الاتهامات.

وأخيرا أرى _ والله أعلم _ أن التوحيدي برئ من تهمة الزندقة والإلحاد والضلال والكذب، والطعن في الدين وأصحاب رسول الله، وأعماله تشهد له، وما قرأته من أعماله الأدبية وبخاصة كتاب (الإشارات الإلهية)لا تدل إلا على أنه صوفي معتدل، أو أنه يسلك مسلك الصوفية ويتشبه بهم، وأن هذه التهم توارثها المؤرخون والمحققون كما هي دون تحرٍّ وتحقق منها.

رابعًا: مؤلفاته وإحراقه لكتبه.

إن لأبى حيان مؤلفات وآثار كثيرة، فقد ترك إنتاجا كبيرا في شتى العلوم، ومن هذه المصنفات:

« كتاب رسالة الصديق والصداقة، كتاب الرد على ابن جني في شعر المتنبي، كتاب الإمتاع والمؤانسة جزءان، كتاب الإشارات الإلهية جزءان، كتاب الزلفة جزء، كتاب المقابسة، كتاب رياض العارفين، كتاب تقريظ الجاحظ، كتاب ذم الوزيرين، كتاب الحج العقلي إذا ضاق الفضاء عن الحج الشرعي، كتاب الرسالة في صلات الفقهاء في المناظرة، كتاب الرسالة البغدادية، كتاب الرسالة الصوفية أيضاً، كتاب الرسالة في الحنين إلى الأوطان، كتاب البصائر وهو عشر مجلدات كل مجلد له فاتحة وخاتمة، كتاب المحاضرات والمناظرات».[٢٤]

« وهناك كتب أخرى سوى هذه التي ذكرها ياقوت الحموي هي:

رسالة الصديق والصداقة، الإمتاع والمؤانسة، الإشارات الإلهية، ثلاث رسائل(العلوم، السقيفة، علم كتابه)، البصائر والذخائر...».[٢٥]

أما عن إحراقه لكتبه فقد « أحرق كتبه في آخر عمره؛ لقلة جدواها وضنّا بها على من لا يعرف مقدارها، فعذله القاضي أبو سهل على ذلك، فكتب إليه معتذرا كتابا طويلا سقناه في الطبقات الكبرى، قلت: فلعل النسخ الموجودة الآن من تصانيفه كتبت عنه في حياته وخرجت عنه قبل حرقها ».[٢٦]

وعن سبب إحراقه لكتبه يقول التوحيدي:« علي أني جمعت أكثرها للناس، ولطلب المثالة منهم، ولعقد الرياسة بينهم، ولمد الجاه من عندهم، فحرمت ذلك كله... فشق عليَّ أن أدعها لقوم يتلاعبون بها، ويدنسون عرضي إذا نظروا فيها، ويشمتون بسهوي وغلطي إذا تصفحوها، ويتراءون نقضى وعيبي من أجلها، فإن قلت: ولم تسمعهم بسوء الظن وتقرع جماعتهم بهذا العيب ؟ فجوابي لك: أن عياني منهم في الحياة هو الذي يحقق ظني بهم بعد الممات».[٢٧]

---

[٢٣] محمد عمارة: أبو حيان التوحيدي بين الزندقة والإبداع، ص٢٣.

[٢٤] ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ١٤٢/٢.

[٢٥] أبو حيان التوحيدي: الإمتاع والمؤانسة، ٢٣،٢٢/١.

[٢٦] السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ١٩٠/٢.

[٢٧] ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ١٤٥/٢.

وكذلك من الأسباب التي جعلت التوحيدي يقدم على إحراق كتبه قوله: « وكيف أتركها لأناس جاورتُهم عشرين سنة فما صحّ لي من أحدهم وداد، ولا ظهر لي من إنسان منهم حفاظ».[٢٨]

نخلص مما سبق أن التوحيدي أحرق كتبه لأسباب كثيرة منها:

١_ أنه لم يجد المكانة المرموقة بين الوزراء فحرم الجاه والرياسة.

٢_ خوفه من ترك كتبه بين من لا يحسن معاملتها، ويعرف قدرها.

٣_ أنه ظن أن بعد موته ربما لا يمدحه أحد على كتبه، خاصة إذا رأى فيها سهوا أو نقصا.

٤_ أنه حرم مودة قومه له، وعطفهم عليه.

٥_ وقد يكون ذلك بسبب اليأس والفقر والشدة التي عانها في حياته.

إذن فالمؤرخون والمحققون متفقون على أن التوحيدي أحرق كتبه، لكنهم مختلفون في هذه الكتب التي أحرقت، هل هي مصنفاته ومؤلفاته؟، أم مكتبته الخاصة؟.

إنَّ جُلَّ المؤرخين فهموا من إقدامه على حرق كتبه أنها مؤلفاته ومصنفاته التي جمعها وألفها في مراحل حياته، لكن هناك من رجح أن الإحراق كان لمكتبته، وليس لمؤلفاته ومصنفاته، « ولقد فهم السيوطي_ خطأ_ أن هذه الكتب التي أحرقها التوحيدي هي مؤلفاته ومصنفاته واجتهد للتوفيق بين هذا الفهم وبين وجود مؤلفات ومصنفات للتوحيدي».[٢٩]

يقول الدكتور محمد عمارة:« إن الكتب التي أحرقها أبو حيان هي مكتبته وليست مؤلفاته ومصنفاته، مكتبته التي جمعها وليست كتبه التي ألَّفها وصَنَّفَها، وهى إحدى مكتبات مرحلة من مراحل حياته...وقد اقتدى أبو حيان في إحراق مكتبته بعدد من الذين سبقوه إلى هذا الصنيع من علماء عصره، وليس منهم من ضاعت مؤلفاته بإحراقه لها، كما أن حديث التوحيدي عن صنيعهم هذا... قاطع بأن الكلام إنما هو عن إحراق المكتبات، وليس عن إحراق المؤلفات والمصنفات، ثم إن وجود مؤلفات ومصنفات التوحيدي، والتي لم يفقد منها إلا كتاب واحد شاهد على صدق هذا الذي نقول! ».[٣٠]

إذن فليس أبو حيان وحده مَن أحرق كتبه، فهناك مَن سبقه إلى هذا الصنيع، واقتدى به أبو حيان، ومن هؤلاء الذين أحرقوا كتبهم، أو تخلصوا منها في نهاية حياتهم، وكان للتوحيدي «في إحراق هذه الكتب أسوه بأئمة يقتدي بهم، ويؤخذ بهديهم ويعشى إلى نارهم منهم: أبو عمرو بن العلاء، وكان من كبار العلماء مع زهد ظاهر، وورع معروف، دفن كتبه في باطن الأرض، فلم يوجد لها أثر، وهذا داود الطائي، وكان من خيار عباد الله زهدا وفقها وعبادة، ويقال له تاج الأمة طرح كتبه في البحر... وهذا يوسف ابن أسباط، حمل كتبه إلى غار في جبل، وطرحها فيه، وسد بابه ».[٣١]

---

[٢٨] ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ١٤٥/٢.

[٢٩] د. محمد عمارة: أبو حيان التوحيدي بين الزندقة والإبداع، ص٣٠.

[٣٠] د. محمد عمارة: أبو حيان التوحيدي بين الزندقة والإبداع، ص٣١.

[٣١] ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ١٤٥/٢،١٤٦.

المبحث الثاني: كتاب الإشارات الإلهية، وفيه:

أولا: تاريخ تأليف الكتاب.

هناك شبه إجماع بين المؤرخين والمحققين على أن كتاب الإشارات الإلهية هو آخر ما ألفه التوحيدي.

وإذا كان الذين يَدَّعون نفى كتاب الإشارات إلى التوحيدي؛ لأنه لم يُشِر إليه في مؤلفاته الأخرى فهذا_ إن كان صحيحا_دليل على أن التوحيدي ألف هذا الكتاب في آخر حياته، وربما يكون الكتاب أخر أعمال التوحيدي.

« والكتاب أُلِّف في الفترة الأخيرة من حياة التوحيدي، وقد صفا ذهنه، ونقت تجربته الإنسانية، فكتب ما كتب منطلقا من الوازع الذاتي، بعد إفلاسه المتكرر، وخيباته المتوالية حينما حلم بالثراء والمال ظنا منه أن الحياة يسيرها دولاب فكري عادل، فكان هذا الكتاب ثورة نفسية، وثورة دينية أراد به تصفية الحساب، وجمع حصاد السنوات العجاف» [٣٢]، وبذلك يكون التوحيدي قد ألَّف كتابه بعد فترة ذاق خلالها ألوانا من أضغاث الأحلام التي كان يتمناها، ولم يجد ما كان يأمله بعد سنوات في آخر المطاف.

ومما يدل على أن الكتاب هو آخر أعمال التوحيدي، أسلوب الكتاب، ولغته التي لم تبلغ ذروتها من مؤلفاته الأخرى، وهذا ما استنتجه محقق الكتاب عبد الرحمن بدوى، حيث كان ذلك إحدى أسباب ترجيحه لأن يكون الكتاب أُلِّف في آخر عمر التوحيدي، أو يكون آخر أعماله حيث أثبت أن أسلوب الكتاب لم « يبلغ في كتاب من كتب التوحيدي الأخرى (الإمتاع والمؤانسة) و(الصداقة والصديق) و(ثمرات العلوم) و(المقابسات) مقدار ما بلغه في هذا الكتاب (كتاب الإشارات الإلهية) سموا وحرارة وموسيقى، وتمكنا من الأداء، والمشابهات بين الجاحظ وبينه هاهنا أظهر منها في كتبه الأخرى ... إذ نضوج الأسلوب يكشف عن تأخر العهد».[٣٣]

ومما يدل على ذلك أيضا أنه أحرق كتبه في آخر حياته، فربما يكون قد « كتبه بعد حريق كتبه؛ تعبيرا عن موقفه الصوفي»[٣٤]، إذن فكل الإشارات تدل على أن زمن تأليف الكتاب كان آخر أعمال التوحيدي.

ثانيا: قيمه الكتاب.

كان التوحيدي بارعا في استخدام اللغة، واختيار الألفاظ وصياغتها، بل كان ماهرا في شتى العلوم والفنون.

أما عن كتاب الإشارات فهو« غنى بما فيه من منهج في المناجاة، لا نكاد نجد له نظيرا قبل التوحيدي، وبهذا يمكن أن يُعَدَّ رائد نوعه، والنموذج الأول لكتب المناجيات التي سنراها من بعد في الأدب الصوفي ».[٣٥]

---

[٣٢] على دَب: الأديب والمفكِر أبو حيان التوحيدي، ص٧٢.

[٣٣] أبو حيان التوحيدي: الإشارات الإلهية، مقدمة عبد الرحمن بدوى.

[٣٤] عفيف البهنسي: الفكر الجمالي عند التوحيدي، ص٢٠.

[٣٥] أبو حيان التوحيدي: الإشارات الإلهية، مقدمة عبد الرحمن بدوى.

إن الكتاب نادر بما يحويه، بل بطريقته التي لم يتعارف عليها أدباء عصره، فقد« وحد بين ظاهر النثر وباطنه، بين الأساليب التي تعارف عليها القوم، والمعاني التي لم يطرقها أحد بالطريقة التي يألفها الكافة، نادرة تلك الكتابة الذاتية التي يتوحد فيها الكاتب بما يكتب لا يخبر عن أحد، ولا ينقل عن أولين، إنما الكاتب والمكتوب عنه شيء واحد، نادرة تلك الكتابة في تراثنا القديم»[٣٦]، فهذا النوع من الكتابة لم يكن يحسنه إلا نادرا من الأدباء بهذا الأسلوب وبهذه الطريقة.

بل إنه « يخلو من حملات الحقد والكراهية والثلب التي اشتهر بها التوحيدي في كتبه الأخرى، ويمثل هذا الكتاب قمة النضج الأسلوبي لصاحبه»[٣٧]، فعُدّ درة من درر النثر العربي.

وهذا الكتاب يختلف عن مؤلفاته ومصنفاته الأخرى في بلاغته، وأسلوبه العذب، حيث «استطاع أن يمزج في إشاراته الصوفية بين كتابة النماذج للرسائل الصوفية، وبين التعبير الوجداني الذاتي، فإنه ارتفع بأسلوبه إلى درجة لم يبلغها أي من المتصوفة قبل، بل إلى درجة لم يكن قد بلغها في أي من مؤلفاته السابقة أيضا... » [٣٨]، فالكتاب وصل إلى درجة لم يصل إليها أي من كتب المناجيات الأخرى في بلاغته، ولا حتى مؤلفاته الأخرى بهذه الطريقة التي لم يتعارف عليها أحد قبله.

وهذا الكتاب خير دليل للرد على من اتهموا الرجل بالزندقة والإلحاد، فكيف يكون كذلك وقد«كان للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وأقوال الصحابة حضور في منهجه»[٣٩]، فإذا كان الرجل ملحدا فاسد العقيدة، فلماذا يستشهد بآيات من القرآن، وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وأقوال الصحابة والتابعين، وبكثير من الحكم والمواعظ!.

ثالثا: نسبة الكتاب إليه ونفيه عنه.

إنه وكما اختلف المؤرخون والمحققون في تاريخ ميلاد التوحيدي، وأصل نشأته ووفاته وسبب تسميته وعقيدته، وإحراقه لكتبه، مازال الخلاف قائما حتى نسبة كتاب الإشارات الإلهية إليه ونفيه عنه، ومن الذين اثبتوا الكتاب إليه:

١_ عبد الرحمن بدوي محقق الكتاب، فقد استدل بما يلي:

« أنه ورد في الورقة الأولى من مخطوط الظاهرية ما هذا نصه: (الأول من كتاب الإشارات الإلهية، والأنفاس الروحانية من تصنيف أبي حيان)... فلم يعد أمامنا أدني شك في أن في المخطوط نفسه ورد أنه لأبي حيان التوحيدي ».[٤٠]

---

[٣٦] جمال الغيطاني: خلاصة التوحيدي، مختارات من نثر أبو حيان التوحيدي، المجلس الأعلى للثقافة، أكتوبر ١٩٩٥م ـ القاهرة ، ص١٣.

[٣٧] أيمن أبو زيد: عبقرية النثر العربي، ص٤٢،٤١.

[٣٨] أبو حيان التوحيدي: الإشارات الإلهية، مقدمة د. وداد القاضي، ص٢٠.

[٣٩] أ. د. عبد الرزاق أحمد وادي، والباحث: تيسير حسين محمد، موارد أبي حيان التوحيدي ومنهجه في كتابه الإمتاع والمؤانسة، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية ــ المجلد الثالث ــ العدد الخامس ــ السنة الثالثة ـ أيار ٢٠١٦م، ص٥٠.

[٤٠] أبو حيان التوحيدي: الإشارات الإلهية، مقدمة عبد الرحمن بدوى.

٢_ الدكتورة وداد القاضي، فقد استدلت على نسبة الكتاب إلى التوحيدي بأمور منها:

« أ_ يوجد ملخص من الإشارات الإلهية محفوظ في مكتبه برلين كتب على الورقة الأولى منه هذه الكراريس ملخصه من كتاب الإشارات الإلهية لأبى حيان، وحيث أن أكثر من ثلث ما وصلنا من هذه الكراريس يتفق مع ما جاء في مخطوطه الظاهرية بعنوان كتاب الإشارات الإلهية (الجزء الأول)، فهذا يدل دلالة قاطعة على أن ذلك المخطوط يمثل جزءا من الإشارات الإلهية لأبى حيان.

ب_ هناك مناجاتان نص ابن أبي الحديد على أنه نقلهما من كلام أبي حيان التوحيدي، وهما ثابتتان في ملخص برلين من الإشارات، وهذا يدل دلالة أكيدة أن المعنىَّ بأبي حيان على الورقة الأولى من ذلك الملخص هو أبو حيان التوحيدي دون غيره من قد يكنى بالكنية ذاتها.

جـ_ أورد ابن أبي الحديد قصيدة لأحد الشعراء، وذكر أنه نقلها من الإشارات الإلهية لأبي حيان التوحيدي ».[٤١]

٣_ أن الكتاب أشار إليه كثير من المؤرخين، والأدباء أثناء ترجماتهم للتوحيدي ومنهم: معجم الأدباء لياقوت الحموي[٤٢]، والأعلام للزركلى[٤٣]، وطبقات الشافعية للسبكي[٤٤]، وصاحب معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية.[٤٥]

أما الذين يقولون بنفي نسبة كتاب الإشارات إلى التوحيدي، فيحتجون بأن« بعض المصادر أغفلت ذكر هذا الكتاب، مثل السبكي في طبقات الشافعية، والسيوطي في بغية الوعاة، وابن خلكان في وفيات الأعيان... لكن هذا الصمت عن ذكر الكتاب لا يدل على شيء؛ لأن أصحابه لم يقصدوا إلى الاستيعاب والاستقصاء، كذلك لم يرد للكتاب ذكر في كشف الظنون».[٤٦]

أيضا الدكتور يوسف زيدان ينفى أن يكون كتاب الإشارات من تأليف التوحيدي، وذلك في مقال « في مجلة فصول، قطع فيهما أية علاقة للتوحيدي بالتصوف، بل ووصل به الأمر إلى إنكار نسبة كتاب الإشارات الإلهية للتوحيدي مستندا في ذلك إلى عده أمور هي:

١_ من شروط التصوف الزهد، ولم يكن التوحيدي زائدا، وإن مطالعة سيرته تنفي أية علاقة له بالتصوف.

٢_ الشيخ شرط من شروط التصوف، وللصوفية كلام طول في ضرورة صحبة المريد لشيخ يأخذ بيده في زمن البداية؛ لأنه سلك طريق الحق، وعرف المخاوف والمهالك والحدود، فتولى تربية المريدين، ولم يكن للتوحيدي شيخ في التصوف.

---

[٤١] أبو حيان التوحيدي: الإشارات الإلهية، مقدمة د. وداد القاضي، ص٢٢.

[٤٢] ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ١٩٢٥/٥.

[٤٣] الزركلي: الأعلام، ٣٢٦/٤.

[٤٤] السبكى: طبقات الشافعية٢٨٦/٥.

[٤٥] عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، ٢٠٥/٧ .

[٤٦] أبو حيان التوحيدي: الإشارات الإلهية، مقدمة عبد الرحمن بدوى.

٣_ من الأمرين السابقين ينطلق الدكتور يوسف زيدان لينكر نسبه كتاب الإشارات الإلهية لأبى حيان ، ويذكر أسبابه أيضا فيقول:

أ_ أن بنية الكتاب العامة تخالف أعمال التوحيدي.

ب_ الإشارات كتاب كتبه مؤلفه بعد أن بلغ السبعين، فإن كان التوحيدي كتبه في حدود سنه ٣٨٠ هـ وهو ما لم يتفق، فقد كان التوحيدي في هذه الفترة وبعدها يحرق كتبه، ويرسل رسالته إلى الوزير أبي سهل سنه ٤٠٠ هـ حاقدا مغيظا حانقا على الناس، وكتاب الإشارات ملؤه الإيمان والصدق.

جـ _ صاحب الكتاب شاعر مطبوع، ولم يكن التوحيدي شاعرا.

د_ لا توجد أية إشارة إلى هذا الكتاب في كتب التوحيدي الأخرى».[٤٧]

لكن هذا الزعم يجانبه الصواب لعدة أسباب:

١_ أما زعمه بأن التوحيدي ليس له علاقة بالتصوف، فإن ما ذكرناه قبل ذلك من أن المؤرخين والمحققين قد أثبتوا له تصوفه أو تشبهه بهم، ومنهم الزركلى حيث يقول عنه أنه « متصوف معتزلي، نعته ياقوت بشيخ الصوفية وفيلسوف الأدباء»[٤٨]، ويقول عنه الفيروز آبادي« وكان متخوفا متصوفا شديد الديانة»[٤٩]، وقال عنه الإمام الذهبي: « البغدادي الصوفي»[٥٠]، ووصفه صاحب طبقات الشافعية بقوله: « شيخ الصوفية».[٥١]

٢_ وأما قوله بأن التوحيدي ليس له شيخ، فقد ذكر السبكي أنه سمع الحديث من أبي بكر الشافعي، وأبي سعيد السيرافي، وجعفر الخلدي، ولعله أخذ عنهم التصوف وغيرهم.([٥٢])

٣_ أما حجة أن بنية الكتاب العامة تخالف أعمال التوحيدي، فإن الغالب في مصنفاته أنها تتوجه نحو الاتجاه الصوفي، فهي قريبة من بعضها إلى حد ما في محتواها، فضلا عن قرب التماثل الأسلوبي في ألفاظها وأسلوبها.

٤_ أما زعمه بأن صاحب الكتاب ألفه بعد أن بلغ السبعين، فكيف يكون ذلك وقد أحرق التوحيدي كتبه، فهذا يدحضه الرأي الذي يرجح أن التوحيدي أحرق مكتبته، ولم يحرق مصنفاته ومؤلفاته.

٥_ وأما حجة أن صاحب الكتاب شاعر مطبوع، ولم يكن التوحيدي شاعرا، فهذا أيضا غير صحيح؛ لأن من يقرأ الكتاب يجد أن التوحيدي غالبا ما يعزو هذه الأبيات إلى أصحابها، أو يقول مثلا: كما قال الأخر، أو كما قال بعض العرَّافين...

---

[٤٧] نقلا عن: أيمن أبو زيد: عبقرية النثر العربي ، ص٣٤،٣٥.

[٤٨] الزركلى: الأعلام، ٣٢٦/٤.

[٤٩] الفيروز آبادي: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق: محمد المصري، دار النشر: جمعية إحياء التراث الإسلامي - الكويت -١٤٠٧، ط١، ص٤٦.

[٥٠] الذهبي: سير أعلام النبلاء، ١١٩/١٧.

[٥١] ابن قاضى شهبه: طبقات الشافعية، ١٨٥/١، والسيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ١٩٠/٢.

([٥٢])ينظر: السبكى: طبقات الشافعية الكبرى، ٢٨٦/٥،٢٨٧.

٦_ وأما أنه لا توجد أية إشارة إلى هذا الكتاب في كتب التوحيدي الأخرى، فلماذا يشير التوحيدي إليه في كتبه الأخرى، وما الفائدة من ذلك، فهذا أمر لا يدعو إلى عدم نسبة الكتاب إلى صاحبه.

وبعد هذا العرض للقائلين بنسبة الكتاب إلى التوحيدي، ونفيه عنه نرى أنه « ليس ثمت شك لدينا في أن كتاب الإشارات الإلهية والأنفاس والروحانية هو لأبي حيان التوحيدي، وفي أن النسخة التي بأيدينا وننشرها هاهنا هي بعينها كتاب الإشارات الإلهية للتوحيدي».[٥٣]

[٥٣] أبو حيان التوحيدي: الإشارات الإلهية، مقدمة عبد الرحمن بدوى.

الخاتمة

<u>في نهاية البحث يمكن لنا أن نخرج بعدة نتائج منها</u>:

- أن المؤرخين اختلفوا في سنة ولادة التوحيدي ووفاته، واختلفوا أيضا في مكان نشأته وولادته، وكذلك اختلفوا في أصله من عربي أو فارسي أو غيره، ونحن مع القائلين إلى أنه عربي الأصل لعدة أسباب ذكرناها.

_ اختلفوا أيضا في تعليل تسميته بالتوحيدي، والذي يظهر من هذه الآراء أنها كلها تعليلات لم تقطع بصحة اليقين في تعليل تسميته بالتوحيدي، وإن كان التعليل الأول هو الأقرب وهو أنه نسبة إلى التمر الذي كان صنعة أبوه، فقد كان يبيع التمر بالعراق، وهو ما ذهب إليه كثير ممن ترجموا له.

_ انتهى البحث _والله أعلم _ أن التوحيدي برئ من تهمة الزندقة والإلحاد والضلال والكذب، والطعن في الدين وأصحاب رسول الله، وأعماله تشهد له، وما قرأته من أعماله الأدبية وبخاصة كتاب (الإشارات الإلهية)لا تدل إلا على أنه صوفي معتدل، وأن المؤرخين والمحققين متفقون تقريبا على نبوغه وبلاغته، وأسلوبه الجزل في معظم مؤلفاته، وأنه اتهم بالزندقة والإلحاد دون تَحَرٍّ لهذه الاتهامات.

_ إن لأبى حيان مؤلفات وآثار كثيرة، فقد ترك إنتاجا كبيرا في شتى العلوم، وأنه أحرق كتبه لأسباب كثيرة ذكرناها.

_ أن المؤرخين والمحققين متفقون على أن التوحيدي أحرق كتبه، لكنهم مختلفون في هذه الكتب التي أحرقت، هل هي مصنفاته ومؤلفاته؟، أم مكتبته الخاصة؟، وهناك من رجح أن الإحراق كان لمكتبته، وليس لمؤلفاته ومصنفاته.

_ أن كتاب الإشارات خير دليل للرد على من اتهموا الرجل بالزندقة والإلحاد، فكيف يكون كذلك وقد كان للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وأقوال الصحابة حضور في منهجه.

_ أن هناك خلاف بين العلماء في نسبة كتاب الإشارات الإلهية إلي أبى حيان ونفيه عنه، وبعد هذا العرض للقائلين بنسبة الكتاب إلى التوحيدي، ونفيه عنه انتهى البحث إلى أنه ليس هناك أي شك لدينا في أن كتاب الإشارات الإلهية هو لأبي حيان التوحيدي.

_ أن هناك شبه إجماع بين المؤرخين والمحققين على أن كتاب الإشارات الإلهية هو آخر ما ألفه التوحيدي.

المصادر والمراجع

١_ جمال الغيطاني: خلاصة التوحيدي، مختارات من نثر أبو حيان التوحيدي، المجلس الأعلى للثقافة، أكتوبر ١٩٩٥م ـ القاهرة.

٢_ أبو حيان التوحيدي: الإشارات الإلهية والأنفاس الروحانية، تحقيق الدكتورة وداد القاضي، دار الثقافة، بيروت ـ لبنان، ط٢ ،١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

٣_ أبو حيان التوحيدي: البصائر والذخائر، حققه وعلق عليه، أحمد أمين، السيد أحمد صقر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط١، ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٣م.

٤_ أبو حيان التوحيدي: الإمتاع والمؤانسة، اعتنى به وراجعه، هيثم خليفة الطعيمي، المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت ، ٢٠١١م ـ ١٤٣٢هـ.

٥_ الذهبي: سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٦_ الزَّبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

٧_ الزركلي: الأعلام، الناشر: دار العلم للملايين، ط١٥ ، – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٨_ أبو زيد: عبقرية النثر العربي، دراسة لغوية تحليلية في كتاب الإشارات الإلهية لأبى حيان التوحيدي في ضوء علم اللغة الحديث، لأيمن على عبد اللطيف أبو زيد، تقديم ا.د. مصطفى رجب، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق ـ مصر، ط١ ، ٢٠٠٨م.

٩_ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د.عبد الفتاح محمد الحلو، دار النشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع – ١٤١٣هـ ،ط.٢

١٠_ السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر : المكتبة العصرية.

١١_ أ. د. عبد الرزاق أحمد وادي، والباحث: تيسير حسين محمد، موارد أبي حيان التوحيدي ومنهجه في كتابه الإمتاع والمؤانسة، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية ـ المجلد الثالث ـ العدد الخامس ـ السنة الثالثة ـ أيار ٢٠١٦م.

١٢_ عبد السلام هارون: معجم مقيدات ابن خلكان (مكتبة الخانجي ـ القاهرة) ط١، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

١٣_ عبد القادر برجي: القضايا اللسانية في كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبى حيان التوحيدي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص أدب عربي، علوم اللسان العربي والمناهج الحديثة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية الآداب و اللغات ، قسم اللغة العربية و آدابها.

١٤_ د. عفيف البهنسى: الفكر الجمالي عند التوحيدي، المجلس الأعلى للثقافة، ج م ع، ط١، ١٩٧٧م.

١٥_ عمر كحالة: معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى – بيرو، دار إحياء التراث العربي.
١٦_ الفيروز آبادي: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق: محمد المصري، دار النشر: جمعية إحياء التراث الإسلامي – الكويت –١٤٠٧، ط.١
١٧_ ابن قاضى شهبة: طبقات الشافعية، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر: عالم الكتب – بيروت – ١٤٠٧ هـ ، ط١ .
١٨_ د. محمد عمارة: أبو حيان التوحيدي بين الزندقة والإبداع، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
١٩_ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٣م.